

" بحث حول الفلسفة والدين (الفرق بينهما) " بين الفلسفة والدين / 3/ بودور+ جامعي+ بوزناشة. خطة البحث: مقدمة : 1- مفهوم الفلسفة والدين. 1- مفهوم الفلسفة : ب- عند اليونان هـ- أخوان الصفا ت- عند أرسطو و- عند ديكارت أ- عند المفكر المغربي علال الفاسي ب- عند المفكر الجزائري مالك نبي ت- عند ابن رشد 2- علاقة الفلسفة بالدين: 2- ما طبيعة العلاقة التي تربط بين الفلسفة والدين؟ أ- حالة التوفيق أو التوافق. ب- حالة التعارض والتناقض. 3- امتدادات أخرى لعلاقة الفلسفة بالدين. 1- العلاقة بين الفلسفة والدين من وجهة نظر أخرى. المقدمة: لقد انطلقت الفلسفة انطلاقاً من مسألة مهادنة أمام الدين، فكانت انطلاقاً متضامنة إلى حد جاءت فيه سخرة لخدمة الدين، ويعتبر كل من الفلسفة والدين حركة فكرية تجاول كل على حدى وعلى طريقتها الخاصة الوصول إلى الحقيقة ومساعدة الإنسان على فهم معضلات الحياة وتعقيداتها وبعض ما يكتنفها من أسرار والعيش حياة عادية تسودها أجواء من الراحة والمتعة، فطرحنا بذلك تساؤلات عديدة عن إمكانية تفريقهما عن بعضهما أو دراسة كل واحد منهما على حدى أم أنهما مرتبطان، إذا تنحى الدين جانباً واقتصر على دراسة الفلسفة كمجال للفكرة الشاملة فإنه من الطبيعي الإقرار بالتخايم بينهما باعتبار أن الأول تهتم بالنقد والحرية والثاني يؤثر بالتسليم والاتباع لكن هل هذه الخصوصية بين الفلسفة والدين هي امر طبيعي وشئ متوارث أو امر طارئ وخطأ وقع التسليم به دون تحري أو نقاش؟ إلا يسبب التقارب بين الفلسفة والدين أرباكاً وحرجاً؟ وهل يمكن الإقرار بوجود وحدة بين الفلسفة والدين؟ وكيف نفهمها إذا ما كان الخلاف بينهما قائماً والتنافي مستمراً؟ 2- مفهوم الفلسفة والدين. 3- مفهوم الفلسفة : ث- عند ابن رشد د- عند السوفسطائيون. ج- عند اليونان هـ- أخوان الصفا ث- عند المفكر المغربي علال الفاسي ج- عند المفكر الجزائري مالك نبي - الحكمة التي تبقى المعرفة عن طريق الاستدلال والبرهان. واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع أي أن الموجودات تدل على الصانع لمعرفة نقدتها وكلما كانت المعرفة، - عند اليونان < - عند أفلاطون: < - عند السوفسطائيون: هي التلاعب اللفظي الذي يعين صاحبه على تأييد القول الواحد وتقييضه على السواء. - كما يعرفها أخوان الصفا أن أولها محبة العلوم وأوسطها معرفة حقائق الموجودات حسب طاقة الإنسانية وآخرها القول والعمل بها يوافق العلم (3) - عند ديكارت < (4) 1: ابن رشد (1126 م- 1189) فيلسوف أندلسي تولى منصب القضاء في عصر دولة الموحدين درس الفقه وشعر القضاء والفلك والفلسفة. من مؤلفاته: تهافت التهافت. بداية المجتهد و نهاية المقتصد. (2): عبد الرحمان بدوي: أرسطو ط 4. النهضة المصرية 1964 ص 284 4 ديكارت روني مبادئ الفلسفة مفهوم الدين : ومن نتائج هذا الاختلاف أنه يصعب تحديد مفهوم الدين بصيغة تقبلها جميع الأديان، وقد ضلّت مسألة الدين حتى عصرنا هذا تأخذ هذا الطابع من الصراع والاختلاف على المستوى الإيدولوجيا وعلى المستوى الاجتماعي والسياسي. - يعرفه المفكر المغربي علال الفاسي: (1) - أما المفكر الجزائري مالك بن نبي فقد حلل ظاهرة الدين في كتابه الظاهرة القرآنية وانتهى القول بأن: الدين ظاهرة كونية تتحكم في فكر الإنسان وفي حضارته، كما تتحكم الجاذبية في المادة، والدين بهذا السريان الشامل في كل أجزاء الكون وفي الوعي الإنساني يبدو وكأنه مطبوع في النظام الكوني أو كأنه قانون للوعي. - ويعرف ابن رشد : بأنه الشريعة وتعني القانون الإلهي (3) كما يعالقه بأنه الشريعة أو هو في الأصل ما أنزله الله على رسله وكان أولهم آدم، ثم دخلت عليه شوائب عدة وخرافات وبدع، فاختلف الناس شيعاً ومذاهب، وكانوا من قبل أمة واحدة على دين الحق، كما في قوله تعالى: < (4) بط، دار الكتاب، المغرب ص 81 1961 ص 344 3/ موسوعة شرطوية: بن رشد 2008 . 4- ما طبيعة العلاقة التي تربط بين الفلسفة والدين؟ كانت الفلسفة في العصور القديمة نتيجة تساؤلات متعددة حول طبيعة الحياة والكون والإنسان، وكان يسبب ذلك تأملات في هذه الأمور نمت وتطورات حتى أصبحت شكل ما عرف بالفلسفة . وكذلك فقد مازجت هذه التأملات نظرات دينية في عدد من المناطق التي كانت فيها حضارة ما . وقد دارت تلك التساؤلات عن خالق الكون ومسيره وفق قوانين ثابتة. وقد اهتمت الفلسفة في أوروبا في عصورها الوسطى اهتماماً كبيراً بموضوع إقامة البرهان على وجود الله تعالى . ومن هنا نجد أنه خلال الدين والفلسفة كثيراً ما كان شريكين على ممر العصور سواء في عصر اليونان أو زمن الرومان. كما أن تعارضهما سمة هامة جداً في تاريخ الفلسفة . فمجرد زعم أو اتحاد بان الفلسفة كانت تزدرى الدين . لكن الواقع هو أن الفلسفة لم تهمل الدين إلا في الظاهر فحسب فمند أن نشأ هذين المفهومين لم يحدث أن ترك الواحد منهما الآخر دون أن يمشيه (2).

(2) . زهير الخويلدي. خصوصية علاقة الفلسفة بالدين عند هيجل. 2007. 1).

أحمد الشويخات. الموسوعة العربية العالمية (CD). الفلسفة. 3- امتدادات أخرى لعلاقة الفلسفة بالدين. 2- هل للفلسفة وموضوعها دور في منظومة المعرفة الإسلامية؟ ما طبيعة العلاقة بين الفلسفة والدين. أ- علاقة التوفيق أو التوافق. لكن الفصل في هذا هو أنا لحقيقة ذاتها 'واللفظ الذي استعمل في التعبير عنها' فالحقيقتان متفقتان كلياً في مضمونهما وإن كان ثمة خلاف أو

فرق بينهما فهذا لا يعود إلى الحقيقتين نفسيهما وإنما فقط إلى النزعة المستخدمة في التعبير عنهما وعلينا في هذه الحالة ألاشك في الحقيقتين بل نقوم بتأويل*النزعة المعتبرة عن هذه الحقيقة"- ابن رشد- وإذا كانت هذه الشريعة تدعو حقا إلى النظر المؤدى إلى معرفة الحق عن طريق العقل كقوله تعالى "فاعتبروا يا أولي الأبواب" وأن هذا النظر ليؤدى إلى مخالفة الشرع . وبالتالي فالنظر الذي دعا إليه التدين هو نفسه تطبيق للفلسفة . رسالة في ألأهوت والسياسة). كما أن هذا المنهج التوفيقي سيطر على الفلسفة الإسلامية سيطرة شاملة . التأويل هو إخراج دلالة ألفاظ من الدلالة الحقيقة إلى الدلالة المجازية. دار المعارف. ا وجه الاختلاف والتعارض بين الفلسفة والدين. لقد ذهب العديد من الفلاسفة إلى القول باختلاف والتعارض في طبيعة العلاقة التي تربط الفلسفة والدين . وتزم هذا الرأي كل من "سبنوزت" والغزالي والس جستاني وغيرهم . حيث خرج سبنوزا بنتائج منها وجوب الفصل التام بين الطرفين "و بترك كل وشيجة قد تربطهما" وقال . كل في مجاله فلا يعارضه الأخرى في شيء" أما عن التراث الإسلامي رأيا مشابها لمذهب إليه "سبينوزا" ذلك الرأي هو الذي تبناه بشدة أبو سليمان اسجستاني إلي اوجب هو كذلك الفصل التام بين الطرفين كليهما لما بينهما من خلاف متجددا في الغاية. والمصدر. "تغبوا وما اغنوا. ونصبوا وطنوا أنهم يمكنهم أن يدرسوا الفلسفة. وأما أجدوا . وحاموا وما ردوا. ونسجوا فهللوا. ظنوا ما لا يكون ولا يمكن وما استطاعوا أن يضموا الشريعة للفلسفة. "ولقد استدل هؤلاء على حجج كثيرة منها . إن الذين يحاول أن يساعد إتباعه على التمتع بالحياة والتعامل مع تعقيداتها المختلفة من خلال دفعهم للهروب الواعي من الواقع . خاصة غير المريح منه والنظر إلى الحياة على الأرض باعتبارها على التمتع بالحياة من خلال حثهم على مواجهة تعقيداتها الكثيرة المتنامية . وتطوير قدراتهم العقلية على ممارسة التأمل الواعي والتفكير العلمي . بينما تتصف حياة الإنسان غير الملتزم بفكر ديني بالتعقيد وعدم الاستسلام لمعطيات الواقع والسعي لتؤوب نحو تغييرها . ويقوم في الوقت ذاته بالعمل على التفكير من منطق واسع يقوم من خلاله بالانغماس في تعقيدات الحياة وتجنب الخوض في الغيبيات المتعلقة بالحياة الأخرى . ويعود السبب في تباين المواقف بين الملتزم دينا وغير الملتزم إلى قناعة الأول بأنه ليس بإمكانه أن يفعل الكثير لتغيير قدره في الحياة وإن كل ما يستطيع أن يفعله ينحصر في إعداد نفسه للنجاة والسعادة في حياة ما بعد الحياة أما الإنسان غير الملتزم بعقيدة دينية فيرى بان بإمكانه أن يفعل الكثير من أجل تغيير معميته وإسعاد نفسه بينما لا يدري إن بإمكانه أن يفعل شيئا بالنسبة لحياة ما بعد الحياة التي لا يعرف عنها شيئا . إن إبرز ما يقوم به الذين من أمور هو تحديد معنى فهو بالحقيقة وحدودها . وبالتالي مساعدة إتباعه على تجنب عناء التفكير في تعقيدات . أما الثاني فيتجه إلى البحث في أمور الدنيا قبل أن يؤمن ويكفر مليا أن يبدأ عملية البحث عن الحقيقة . وليس على الإيمان المؤسس على الغيب. إن بإمكان الفلسفة أن تفهم معنى الحياة بوجه عام . وإن تفسير الكثير من تعقيدات الحياة المجتمعية إلا انه ليس بإمكانها أن تخلق مجتمعا ذو صفات تميزه عن غيره من مجتمعات أخرى . ولا تستطيع توفير ما يكفي تجانس ثقافي فيما بينهم . وفي المقابل . يتميز الذين بقدرته الفائقة على خالق مجتمعات متجانسة تتوفر لإفرادها العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات الكفيلة بتوحيدهم إلا انه ليس من السهل على الذين أن يفهم تعقيدات الحياة وإن يتعامل مع ما تعيشه المجتمعات الإنسانية من تطورات لا تتوقف عن التغير وإذا كان بمقدور من اهداف التدين أيضا خلق مجتمعات متجانسة تلتزم بأخلاقيات حميدة. فانه ليس بمقدور و لامن اهداف الفلسفة تأسيس مجتمعات بناء على أخلاقيات حميدة أو غير حميدة. حيث يحدث تصادم بين نظرات فلسفية . كقوت كثير من الفلاسفة إن عملية الخلق هي قائمة على صور ا وفيض . لا على إيجاد من عدم . كما يقول بإزالة النفس. وقد جمع الغزالي كثير من هذا الباب ف كتابه "تهافت الفلاسفة" الذين جرى كلاما فيه صواب وخطا . وقد نبه إلى معاييب ابن رشد في رده وكذا ابن الطفيل في مقدمة كتابه "حي بن يقظان" (1) .

إخوان الصف . 2007. كما يوجد موضوع مشترك تتقاسمه كل من الفلسفة والدين وهو الحق على نحو مطلق حيث يسميه الدين " الوجود الماسمي ونزعتة الفلسفة بالجواهر المطلق والعقل الكلي. كما يطمحان إلى نفس الهدف وهو تحقيق المصالحة مع المنطق والاتحاد بالفكرة الشاملة على قدر طاقة الإنسان لكن ماذا لو افترض خلو الدين من الفكر وخلو الفلسفة من الملامسات الماورائية. لكن علم الترغم من ذلك نعثر داخل الدين على فلسفة عفوية تعبر عن نفسه بشكل مباشر ونعثر في الفلسفة على عناصر دينية ومعتقدات ضمنية تمثل الفرضيات القبلية لكل رؤية للكون وتشمل شروطا قبلية في تحديد طبيعة الذات. وبالتالي فالفلسفة "تشارك الدين في المضمون والحاجة والاهتمام فموضوعها هو الحقيقة الأدبية . وهي من بعض الوجود تبلغ في هذا الانشغال بالذين الى الاستمتاع بالحقيقة والى تطهير الشعور الداتي وهكذا فان الدين يطابق الفلسفة في نفس الموضوع" -----

----- تم ذكر المرجع سابقا